Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما أراه من إنتاج لا يستطيع أن يدفعنى إلى أن أتكلم ، والصمت مرة أخرى لون من الاحتجاج والقرف ، ومع ذلك كله فقد كان هناك إنتاج يرغمنى على أن أنبذ عزلتى لأقدمه إلى القراء ؛ لأن الصمت هنا يعتبر جريمة .

وبهذه المناسبة أحب أن أقول لك إننى شاهدت بعض المسرحيات التى صفق لها كثير من النقاد فى مجالسهم الخاصة وعلى صفحات الصحف مع أنها لا تستحق شيئا من هذا الضجيج ، ولو كان هناك ضمير أدبى وخشى هؤلاء النقاد أن تسوء علاقات الصداقة بينهم وبين صاحب هذه المسرحية أو تلك فقد كان يجب على الأقل أن يصمتوا .

لقد اضطررت أخيرا إلى أن أقاطع أكثر ما يعرض على المسرح من أعمال فنية ، وفقدت تبعا لذلك كثيرا من الصداقات . إننى أعتقد اعتقادا راسخا أن القارىء مسئول منا نحن النقاد ، وأننا مسئولون عنه أكثر مما نحن مسئولون عن كتاب المسرح ؛ لأننا إذا جاملنا كاتبا مسرحيا صديقا ، فإننا نجامله على حساب ألوف القراء ، وإذا احتفظنا عن طريق المجاملة بصداقة كاتب واحد واحترامه ، فقد خسرنا فى مقابل ذلك صداقة هذه الألوف من القراء واحترامهم لنا ، ونكون بذلك قد ارتكبنا جريمة .

■ ٣ ■

فى تلك الفترة التى صمت فيها عن التعليق على تلك الأعمال المسرحية كتبت دراسة عن « المسرح الاتجاهى بين سارتر وتشيكوف[1] » كانت نفسى تنازعنى إلى أن أكتب عن مسرح

(١) هذه الدراسة منشورة فى كتاب المعداوى « كلمات فى الأدب » وكلمة « الاتجاهى » هنا هى ترجمة المعداوى الخاصة لكلمة « ايديولوجى » .